



صاحب الجلالة الملك محمد السادس - حفظه الله -



KACIMI Mohamed

مجموعة خاصة بأكاديمية المملكة المغربية
Collection privée de l'Académie du Royaume du Maroc

ورقة عمل ندوة



واقع المقاومة وحركة التحرير المغربية بين الذاكرة والتاريخ

كلما تعلق الأمر بدراسة المقاومة وحركة التحرير خلال فترة الحماية (1912-1956) من وجهة نظر تاريخية إلا وطرح مجموعة من الإشكاليات المنهجية الناشئة عن تداخل هذه المرحلة بالزمن الراهن وبما يتوفر من الوثائق والمراجع الموثوقة التي من شأنها أن تدعم كل أطروحة في هذا الحقل الأكاديمي. ولكوننا أشرنا إلى الزمن الحاضر فذلك يعني تداخل الأحداث التي ميزت المرحلة الاستعمارية في المغرب، وما وبرز منها على وجه الخصوص مع الذاكرة الجماعية، لأن شعبا بلا ذاكرة هو شعب بدون تاريخ.

من هذا المنطلق نطرح سؤالين أوليين كيف التعامل مع المقاومة وحركة التحرير الوطنية من منطلق تفاعلها جدليا مع كل التطورات التي شهدتها بلدنا منذ الاستقلال وإلى اليوم؟، وإلى أي حد نجد اليوم تأثيرا للذاكرة الحية أو للرؤية الإيديولوجية التي تتناول هذه المرحلة الحساسة من تاريخنا القريب؟

إلى جانب هذا الوعي المنهجي وبغض النظر عن علاقة الذاكرة بالتاريخ التي كتب عنها الكثير، فإن من الدوافع لطرح هذا الموضوع، انتشار الخطابات الداعية اليوم إلى تجاوز الهوية بحكم الخصوصية المنغلقة أو العولمة الجارفة وما يواكبها من انفتاح وانفجار

إعلامي وتكنولوجي، بحيث تتم مواجهة هذا التيار باللجوء إلى «خزان الأبحاث الوطنية» التي تفضي إلى بناء ذاكرات مشتتة ومتعددة ومحاولة إضفاء طابع «الشرعية التاريخية» لصناعة تاريخ على المقاس وقد أدى صدور مذكرات بعض الفاعلين الذين عايشوا المرحلة الاستعمارية أو فترات الأخيرة على الأقل إلى إثارة هذا النقاش في المشهد الثقافي والفكري المغربي.

مما لا شك فيه أن المقاومة ونضالات جيش التحرير خلفنا إرثا في غاية الأهمية ينبغي توثيقه وتحليله ودراسته وإشاعة قيمه لكي يصبح نموذجا للأجيال الصاعدة. فأن تكون مواطنا فذلك يعني التشبث بثوابت الهوية المغربية الموحدة الغنية بتعدد روافدها وتقاسم القيم والتطلعات المشتركة للأمة والتفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر. ومعنى هذا أيضا أن خلقه وصنع جيل وطني مواطن لن يتأتى إلا بتحمل كل الفاعلين والمؤسسات مسؤولياتهم التاريخية تجاه وطنهم، بدءا من البيت ورياض الأطفال والمدارس والإعداديات والثانويات وانتهاء بالجامعات ليعملوا على تلقين الأجيال الصاعدة معنى اكتشاف ذاكرة أجدادهم وآبائهم والحضارات التي خلت قبلهم والنهل منها، وأن يجعلوهم يعتنقون اعتناق المؤمن لعقيدته قضايا وهموم وطنهم غيورين على مقوماته.

ولهذا الغرض تعتزم المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير تنظيم تظاهرة علمية تتناول هذه العلاقة الجدلية بين الذاكرة والتاريخ بالنسبة للمقاومة وجيش التحرير في سياق المغرب الحالي بتعاون مع أكاديمية المملكة المغربية.

وستستند أعمال هذه الندوة التي ستعقد يومي 16-17 نونبر 2018 بمدينة الدار البيضاء إلى المحاور التالية :

1- إلى أي حد يمكن الفصل بين ما ينتمي إلى الذاكرة وما يمكن اعتباره كتابة تاريخية (تاريخ غير مباشر) بالنسبة للإنتاج المعرفي المتعلق بالمقاومة وجيش التحرير؟

2- ما هي السبل والأدوات المنهجية التي من شأنها أن تفضي إلى إرساء تكامل ما بين الذاكرة والتاريخ بالنسبة للمقاومة وجيش التحرير؟

3- ما هي الأحداث والتطورات التاريخية المرتبطة بالمقاومة وجيش التحرير التي تخذ نماذج ينبغي الوقوف عندها لإبراز قيم المواطنة وتمكن من بناء ذاكرة تصون المستقبل؟

4- كيف يجب الاستثمار في رصيد الذاكرة التاريخية وفي منظومة قيم الوطنية والمواطنة وتثمين التراث اللامادي في تربية الاجيال الجديدة والمتعاقبة وتأهيلها وتعبئتها في مواصلة مسيرات البناء والنماء وإعلاء صروح الوطن حاضرا ومستقبلا وإنجاز المشروع المجتمعي، الحدائي والديموقراطي والتنموي ببلادنا؟

تلكم هي محاور البحث والتفكير المقترحة في الأرضية المؤطرة للندوة والتي ستتناولها الأوراق العلمية والمداخلات المؤتثة لها، من لدن الاساتذة الجامعيين والباحثين المنشطين لأشغال وفعاليات هذه الندوة الفكرية البالغة الاهمية والكبيرة الأبعاد.

